مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الرابع - التاريخ - تشرين أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.04.26.13

تيمورتاش بن جوبان (728هـ/1327)
دراسة في سيرته ودوره السياسي

م.م عبير غني كاظم
الجامعة العراقية كلية الآداب

مستخلص:

يعد الامير تيمورتاش بن جوبان من أعظم أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية التي لمع نجمها في تاريخ الدولة الإيلخانية إذ استطاع، رغم حداثة سنّه عند توليه حكم بلاد الأناضول أن يبرهن على كفاءة قيادية وعسكرية لافتة، فقد نجح في إخضاع الحركات المتمردة وتثبيت أركان سلطته، كما تمكن من توسيع حدود دولته، حتى دانت له البلاد بالطاعة والاستقرار، وقد عُرف بحُسن سياسته، وعدله في التعامل مع رعيته، مما أكسبه لقب السلطان العادل في أوساط السكان، تقديرًا لما أرساه من نظام إداري وقضائي قائم على الإنصاف والإدارة الناجحة.

الكلمات المفتاحية: تيمور، الايلخانية، جوبان، الأناضول، المماليك، القرمان

Timurtash ibn Juban (728 AH / 1327 AD) A Study of His Biography and Political Role

M. Abeer Ghani Kazim
University of Iraq - College of Arts

Abstract :

Prince Timurtash ibn Juban stands out as one of the most prominent political and military figures in the history of the Ilkhanate Despite his young age at the time he assumed governance over Anatolia, he demonstrated remarkable leadership and military competence, He succeeded in suppressing rebellious movements and consolidating his authority, while also managing to expand the borders of his realm, His effective governance and just treatment of his subjects earned him widespread loyalty and stability across the land, Known for his sound policies and commitment to justice, he came to be referred to as “the Just Sultan”, a title that reflected the admiration of the people for his equitable administrative and judicial system and his successful rule.

مقدمة

يزخر تاريخ الدولة الايلخانية بالعديد من الشخصيات التي استطاعت أنَّ تترك اثر بارز في تاريخها سواء على الصعيد السياسي أم العسكري أم الاقتصادي من بين هذه الشخصيات يبرز الأمير تيمورتاش بن جوبان، الذي تناولته المصادر التاريخية بإعجاب تارة وبشيء من الحيرة تارة أخرى، لما تميز به من حنكة وقيادة فذة رغم حداثة سنّه فقد تولى حكم بلاد الأناضول، أكبر ولايات الدولة الإيلخانية وأكثرها تمرداً، فنجح في إخضاعها بمختلف أطيافها ومناطقها وقبائلها لسلطة المغول الايلخانيين، وأسس فيها نظامًا إداريًا فعّالًا ساهم في كسب ود وقبول سكانها الناقمين على المغول، وقد تجلّى هذا التأييد بوضوح عند تمرده على السلطة المركزية في السلطانية، إذ وقف السكان إلى جانبه، مؤمنةً بحُسن قيادته وقدرته على إدارة شؤون البلاد، وكاد أن يحقق استقلاله عن الإيلخانية لولا تدخّل أسرته متمثلة بالأمير جوبان الذي استطاع كسب إعفاء السلطان عن غلطته وإعادته لحكم الأناضول.

قسم البحث الى محاور عدة تناولت حياة الامير الطموح وكانت على النحو التالي

المحور الأول: اسمه ونسبه ولقبه

المحور الثاني: نشأته وأسرته

المحور الثالث: الدور السياسي للأمير تيمور في الدولة الايلخانية

1. الأحوال السياسية في بلاد الأناضول قبل تولي تيمور السلطة
2. الأناضول تحت حكم الامير تيمورتاش بن جوبان
3. دميرتاش نويان واليًا على بلاد الروم للمرة الثانية

المحور الرابع: نهاية الامير تيمورتاش بن جوبان

المحور الأول: اسمه ونسبه ولقبهُ

تيمور تاش وقيل تمر شاش[1] وتمرتاش ودمرداش بن الامير جوبان بن تداون[2] بن سودون المنتسبون لقبيلة صلدروس[3] التي ارتبطت بعلاقات مصاهرة مع المغول الأيلخانيين [4]، من أبرزها مظاهر هذه العلاقة زواج هولاكو من

(1) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت:733هـ/ 1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ج33، ص253؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت: 748هـ/ 1347م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ج4، ص52.

(2) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت: 845هـ/ 1447م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م، ج3، ص410.

(3) البناكتي، أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد (ت:830ه/ 1437م)، روضة أولي الألباب في معرفه التواريخ والأنساب، تعريب: محمود عبد الكريم على، القاهرة،2007، ص401.

(4) الايلخانيين تسمية تطلق على الدولة التي أقامها أحفاد هولاكو في أيران، حكامها يلقبون باأيلخان، حكمها تسع ملوك أولهم هولاكو واخرهم أبو سعيد بهادور استطاعت فرض سيطرتها على المناطق الممتدة من نهر جيحون لغاية اسيا الصغرى. الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت: 718هـ/ 1318م)، جامع التواريخ، نقلة الى العربية: محمد صادق نشأت وآخرون، دار أحياء الكتب العربية، بلا. ت، ج2، ص62، ص65.

سونجين خاتون التي ينحدر أصلها من هذه القبيلة [1]، لقب تيمورتاش بالأمير الكبير والحاكم العادل نظرا لما امتلكه من مكانة رفيعة وصفات قيادية بارز في عصره [2].

المحور الثاني : نشأته واسرته

ولد تيمور في مدينة السلطانية[3] ويقدر تاريخ ولادته بنحو عام قبل حملة غازان على دمشق التي وقعت عام (699هـ/ 1300م) ووفقا لهذا التقدير تكون ولادته تكون بين عام (1298/ 697م) أو (678هـ/ 1299م) بتقدير زمني يكون عمره عندما تولى حكم الأناضول[4] بين ستة عشر أو سبعة عشر عاماً ، وصفه ابن كثير[5] أوصافه بالقول: (شاب حسن الصورة، تام الشكل، مليح الوجه)، اشتهر بالقوة والشجاعة الى جانب تقواه وعدله[6] حتى لقب بالحاكم العادل[7] نظرا لمحبة الجنود والعامة له، نشأ في وسط أسرة ذا خبرة سياسية-عسكرية بارزة لعبت دور محوري في تطورات المشرق الإسلامي بشكل عام، وفي تاريخ المغول الايلخانين بوجه خاص والده الامير جوبان كان ذا سلطة سياسية بالغة، إلى الحد الذي دفع بعض المقربين إلى وصفه بالحاكم الفعلي للدولة، بينما كان السلطان مجرد رمز شكلي للسلطة انعكست شخصية جوبان القيادية في تنشئته لأبنائه، وخصوصًا في تيمور تاش، أعتنى بتربيته تربية عسكرية صارمة، فعلمه فنون القتال وركوب الخيل واستخدام السيف، كما دربه على مواجهة الخصوم، ولم يقتصر تأثيره على المجال العسكري، وإنما حرص أيضًا على إدماج تيمورتاش في الحياة السياسية منذ سن مبكرة فأصطحبه إلى مجالس السلاطين الحكم، لاعتقاده بأن الحضور المتكرر يرسّخ الاسم ويمنح صاحبه ثقلاً سياسياً، ومن أوائل المناسبات التي حضرها مشاركته في لقاء جمعه بالسلطان المغولي اولجايتو[8] عام

(1) البناكتي، روضة الألباب، ص401.
(2) أبرو، شهاب الدين عبد الله بن لطف (ت:838هـ/ 1134م) ذيل جامع التواريخ، مطبعة تضامني علمي، 1936، ص317.
(3) السلطانية مدينة بنيت في عهد السلطان غازان ضمن مقاطعة أذربيجان بالقرب من تبريز وتوفي قبل إكمال بنائها، تولى ابنه خدابندة بناءها وجلب اليها الكثير من التجار والصناع والبناء والمعمارين يطلق عليها المغول تنغر لأمم، تضم المدينة مدارس وجوامع وأسواق عدة وفي وسطها مقبرة كبيرة صممت عهد السلطان اولجايتو وطلب أن يدفن فيها عند موته. الصياد، فؤاد عبد المعطي، مؤرخ المغول رشيد الدين فضل الله الهمداني، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1967م.
(4) الأناضول أو اسيا الصغرى شبه جزيرة تقع بالقرب من شرق اوربا وهي محصورة بين البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأسود، تعرف حاليا تركيا الحديثة ما عدا هضبة أرمينية، اشتق اسمها من المصطلح اليوناني اناتولي أي الشرق ومشرق الشمس. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد (ت:779هـ/ 1377م)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، المغرب،1990، ج2، ص155، ص186.
(5) إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ/ 1373م)، البداية والنهاية في التاريخ، تح: على شيري، دار أحياء التراث، بيروت، 1995م، ج18، ص290.
(6) العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن شهاب (ت: 802هـ/ 1448م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حيدر أباد، الهند،1972، ج2، ص62.
(7) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı,Emir Çoban Sulduz ve Demirtaş, Belleten , 124, Ankara,1967,P662.
(8) السلطان اولجايتو بن غازان بن هولاكو ثامن سلاطين الالخانية، اشتهر باسم خدابندة رافقت حياته تحولات دينية عمدته امه على المسيحية ولما شب تحول الى الإسلام السني ثم الشيعي الى بقية حياته، من أبرز

(713هـ/ 1313م) في نزهة صيد قام بها وأعجب به إعجابا شديدا مما شكّل نقطة أنطلاقه الأولى في حياته السياسية في ظل حكم المغول الايلخانيين[1].

كان له أربعة أخوة هم: الأمير حسن بن جوبان[2]، والأمير دمشق[3]، الأمير جلو بنجوبان[4]، والأمير سيورغان بن جوبان[5] بالإضافة الى أخت واحد هي الأميرة بغداد خاتون [6].

أما زوجات فكن ثلاث هن: الأولى سيدة أناضولية لا يذكر اسمها في المصادر سوى أنها شقيقة ضابط يدعى ايتننا[7] عمل بخدمة الأمير جوبان وابنه تيمورتاش ويروى أنَّ تيمور أعجب بشقيقته وتزوجها [8]، الزوجة الثانية هي دولت خاتون ابنة عثمان ولدت إبنان هما حسن كوجك،

الأحداث في عهده بناء مدينة السلطانية. طقوش، محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايلخانيين، دار النفائس بيروت، 2007، ص286.

(1) HAYKIRAN, Kemal Ramazan, ANADOLU'DA BİR İLHANLI VALİSİ: DEMİRTAŞ NOYAN, INQRA,2009, P163.

(2) حسن بن جوبان بن ملك تودان الابن الأكبر للأمير جوبان كان حاكما على خراسان اشتهر بقسوته وقوته، وظهر تلك القوة جليا هندما قام بهزيمة الجغتائيين والذين هاجموا خراسان وانزل بهم اشد العذاب. الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، دار الفكر، بيروت، 1998، ج2، ص198؛ الصياد، الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين، ص455؛ عباس، إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجاريه، نقله عن الفارسية محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، بلا. ت، ص493.

(3) خواجة دمشق بن ملك جوبان بن تودان الابن الثاني في الاسرة الجوبانية، وزير الدولة الايلخانية ونائب الإدارة يتولى إدارة شؤونها أوقات الأزمات والحروب، كان مقربا جدا للسلطان سعيد بهادور يصحبه في جميع رحلاته وحملاته العسكرية، عرف بحبه للنساء وخاصة القصر السلطاني الأمر الذي أثار السلطان عليه دفعه لقتله عام (727 هـ / 1327م) اذ عده تجاوزا لحرمه. الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000، ج4، ص96؛ إقبال، تاريخ إيران، ص490.

(4) جلو بن جوبان بن ملك تودان الابن الرابع للأمير جوبان كان ذا حظوة سياسية سعى والده الى تمكينه سياسيا قام بتزويجه من ابنه ملك مصر الناصر إلا أن سرعان ما قبض عليه وقتل في مدينة هراه. القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، بيروت، دار الكتب العلمية،1987م، ج7، ص295.

(5) سيورغان بن الامير جوبان بن ملك تودان والده شقيقة السلطان أبي سعيد ساعده هذا النسب على كسب حياته يعتبر سيورغان الناجي الوحيد من مجزرة الجوبانيين عفا عنه السلطان وجعله من اتباعه. طقوش، تاريخ المغول، ص339؛ إقبال، تاريخ إيران، ص357.

(6) بغداد خاتون ابنة النوين جوبان، اشتهرت هذه السيدة بجمالها، وأنوثتها وذاعت شهرتها في أرجاء الدولة كواحدة من أجمل النساء، تزوجت من الحسن الجلائري، وأنجبت ابنه ايلكان، كانت محبوبة ومقربة من السلطان سعيد اذ كان عاشقا وحبا عظيما أغدق عليها لقب خوندقار أي عميدة العائلة، وأغدق عليها بامتيازت منها أن تعتلي مواكب الخواتين وعلى وسطها سيف مشدود ويسمح لها بحضور مجالس العزف والموسيقى كما امر أن يكتب اسمها المرسوم العامة الصادر عن السلطان الى الخواتين. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص111، طقوش، تاريخ المغول، ص326.

(7) ارتينا بن تايجو بخش كان ضابطا عسكريا في جيش الامير جوبان اشتهر بشجاعته وبراعته القتالية ثم عمل في خدمة الامير تيمور تاش وشاركه في حملاته العسكرية ضد حركات التمرد المناوئة للمغول الايلخانيين لاسيما حملات إخضاع أمراء التركمان، بعد مقتل تيمورتاش، عقد حلفا مع حسن الجلائري وعاد حاكما للأناضول.

Faruk, M, Anadolu'da Moğollar, The Mongols in Anatoliak Institute of Seljuk History and Civilization, Ankara, 1970, P55.

(8) Faruk, The Mongols in Anatoliak,P55

ومالك أشرف، الثالثة هي كالتورميش خاتون[1].

كان لتيمور اثنان من الأولاد هما حسن، ومالك أشرف تولى حسن أكبر أبنائه حكم مدينة سيواس[2](728 هـ/ 1327م) اشتهر بحنكته ومكره السياسي[3]، أما أشرف حكم مدينة تبريز[4] كان مثل والده وأخيه ذا خبرة عسكرية، وتميز بالشراسة والقسوة في التعامل ويذكر انه قاد جيشه للهجوم على بغداد والاستيلاء عليها لكنه فشل [5].

المحور الثالث : الدور السياسي للأمير تيمور في الدولة الايلخانية

1. الأحوال السياسية في بلاد الأناضول قبل تولي تيمور السلطة

تمكن المغول من بسط نفوذهم على مساحة واسعة من بلاد الأناضول وذلك من خلال وحدة إدارية أُطلق عليها (الحاكمية العامة للأناضول) التي خضعت للتقسيم الإداري الذي أنشأوه المغول تولى الحكم فيها عام ايرنجين نويان[6](705هـ/ 1305م) [7] الذي يعود بنسبه الى سلالة جنكيز خان، وقد عُرف ببطشه الشديد وقسوته في التعامل مع سكان المنطقة، مستغلًا مكانته كأحد أقرباء الايلخان، وقام بفرض ضرائب باهظة على السكان وأصدر عقوبات صارمة وصلت إلى حد الإعدام عند تعذر سداد الضرائب [8] أسهمت هذه الإجراءات التعسفية بخلق مشاعر الكره والحقد ضد حكم المغول لاسيما بين تركمان الأناضول، أدت لحدوث ثورة قادها القرمان[9] عام (676هـ/ 1277م)

(1) Kemal, ANADOLU'DA BİR,P622.

(2) سيواس: مدينة بأرض الروم مشهورة حصينة كثيرة الأهل والخيرات والثمرات، أهلها مسلمون ونصارى، والمسلمون تركمان وعوام طلاب الدنيا وأصحاب التجارات، وعلى مذهب الإمام أبي حنيفة، وأسباب الفسق والبطالة عندهم ظاهر. القزويني، زكريا بن محمد بن محمد (ت 682هـ/ 1283م)، أثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، 1960، ص537.

(3) الملطي، زين الدين عبد الباسط خليل بن شاهين الظاهريّ (920هـ/ 1202م)، نيل الأمل في ذيل الدول، تح: عمر عبد السلام تدمري، لمكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، 2002، ج1، ص87.

(4) تبريز: مدينة في الجزء الشمالي الغربي من إيران، وهي عاصمة منطقة أذربيجان، تقع على هضبة أذربيجان وفي شمالي غربي إيران وهي قاعدة أذربيجان وإليها ينسب كثير من العلماء منهم أبو زكريا يحيى المعروف بابن الخطيب التبريزي الإمام الحجة في اللغة والنحو. ابن بطوطة، الرحلة، ج2، ص133.

(5) الهمذاني، جامع لتواريخ، ج2، ص73.

(6) ايرينجين: ايرنجين بن ساريجا أحد أبرز أمراء الإيلخانيين الذي يعود نسبه إلى السلالة المغولية الحاكمة، إذ يتصل مباشرة بهولاكو خان، عُرف إيرينجين بشدته المفرطة وبطشه، وقد تولى حكم الأناضول أعوام عدة ساءت سيرته بين أهلها بسبب قسوته وجشعة في جمع الضرائب ونهب الأموال مما اجبر السلطان على عزله من منصبه ومحاكمته وقد وجهت إليه تهم عدة منها تزوير مراسلات رسمية باسم الإيلخان، فضلًا عن تحريض بعض الأمراء على التمرد ضد الأمير جوبان، مدعيًا أن ذلك جاء بتوجيهات من الإيلخان نفسه اعدم ايرنجين في السلطانية وقطع راسه .

Dunlop D. M, The Karaits of Eastern Asia. Bulletin of the School of, Oriental and African Studies, University of London,1994, V11, P267.

(7) Faruk, Anadolu'da Moğollar, P83.

(8) Turan, Osman,Selçuklular Zamanında Türkiye, Boğaziçi yay, İstanbu,1996,P636.

(9) القرمان والقرامنة قبائل ذات أصول أرمينية يعود نسبهم الى سعد الدين خوجا وابنه نوري الصوفي الذين هاجروا من أذربيجان واستقروا في سيواس وتولى ابناءها بعده حكم السلالة ارتبطوا بعلاقات سياسية قوية مع مماليك مصر ويقال انهم باعوا مدينة الانيا لهم مقابل 5000 الألف قطعة ذهبية.

فاستنجدوا بمماليك مصر الحليف التقليدي الذين تربطهم معهم علاقات ودية منذ القدم وتجمعهم مصلحة واحدة هي قتال أعدائهم التاريخيين المغول كلما سنحت لهم الفرصة، استجاب الحاكم المملوكي بيبرس[1] ووصل إلى الأناضول وتمكن من الحاق الهزيمة بالجيش المغولي ، على الرغم من أن هذا الانتصار حجم الوجود المغولي مؤقتًا ومنح التركمان بعض الحرية والراحة، إلا أن العواقب كانت وخيمة اذ دفع أوغوز[2] الأناضول دفعوا ثمنًا باهظًا للغاية لهذا التمرد إذ أرسل أباقا خان[3] جيشًا قوامه ثلاثون ألف جندي لقمع التمرد، ما أسفر عن خسائر جسيمة لحقت بالبايات[4] التركمان في الأناضول وترك خسائر فادحة وادى في النهاية الى إعادة فرض المغول سيطرتهم مرة اخرى[5].

عادت القبائل التركمانية للتمرد مرة اخرى نتيجة لاستمرار السياسة العامة لحاكم المغول دون تغير مما أثار غضب السلطان اولجايتو [6]، أنضم شيوخ وسادة القبائل القرى التركمانية لهذا التمرد، مما زاد من حدته واتساع قاعدته الشعبية، وقد تجلّى هذا العصيان في امتناع تلك القبائل عن دفع الضرائب ومقاومتها المباشرة للحكم المغولي في الأناضول [7] وللسيطرة على الوضع المتأزم، أوفد السلطان الأمير

Claude Cahen, Pre-Ottoman Turkey a general survey of the material and spiritual culture and New York, Taplinger, 1968, P 281

(1) الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري، تولى عرش مصر بعد وفاة قطز ويعد المؤسس الحقيقي لدولة المماليك ومن أعظم واقوى سلاطينها، اشتهر بشجاعته وقوته فضلا عن عدله وتقواه وهب حياته للجهاد، بعد سقوط بغداد جلب الخليفة العباسي الظاهر وأصبحت مصر دار الخلافة، اهتم بيبرس بالجانب الاقتصادي قام بإصلاحات جوهرية وبنى أسطولا قويا فضلا عن تنمية الجانب الاقتصادية والإداري. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية القاهرة، 1938م، ج7، ص98؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2،ص405.

(2) الاوغوز: من أبرز القبائل التركية التي هاجرت من أواسط آسيا واستوطنت منطقة الأناضول، ويعدون الأجداد المباشرين للأتراك المعاصرين، وبعض الشعوب الأذربيجانيين، والبلقان، وقد كان لهذه القبائل دورٌ بارز على الصعيدين التاريخي والحضاري، من خلال تأسيس كيانات سياسية مستقلة وأسهمت في بناء حضارات مؤثرة عبر مراحل تاريخية متعددة ، ومع مرور الزمن طرأ تغير تدريجي على مصطلح الأوغوز، وحلّ مصطلح التركمان محله، ليصبح مرادفًا له ومنذ ذلك الحين، بات يُطلق على الأوغوز اسم التركمان في معظم الأدبيات والمصادر التاريخية. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ/ 1003م)، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، 1978، ص3690؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار كتاب العربي، بيروت، 1993م، ج37،ص27.

(3) آباقا خان هو أحد حكام الدولة الإيلخانية المغولية، حكم بلادًا واسعة امتدت من نهر جيحون حتى العراق، واتخذ تبريز عاصمة له سعى للاستقلال عن العاصمة المغولية قراقورم، وعهد بالإدارة إلى أسرة الجوينى التي أسهمت في ازدهار دولته، حاول التحالف مع المسيحيين ضد المماليك، لكنه فشل وتكبد الهزائم، أبرزها في معركة أبلستين عام 675هـ. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج37، ص33؛
Turan, Selçuklular Zamanında, P638.

(4) البايات مفردها باي لقب تركي يشير الى السيد أو رئيس العشيرة أو الحاكم، وترمز الى شخص ذا نفوذ وسلطة كبيرة، وله أمارة القبائل وحفظ الأمن وجباية الضرائب.
Turan, Selçuklular Zamanında, P 638.

(5) Faruk, Anadolu'da Moğolla,P 39-40.

(6) Turan,، Selçuklular Zamanında,P638.

(7) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı,Emir Çoban,P602

جوبان إلى الأناضول عام (714هـ/ 1314م) وكلفه بمعالجة الاضطرابات وإعادة فرض النظام وفور وصوله، اتخذ من منطقة (Karnbük) [1]، الواقعة بين سيواس وإرزينجان [2]، مقرًا لقيادته ثم بادر بإرسال رسائل إلى سادة التركمان في (Karnbük) ، طالبًا منهم الحضور وإعلان ولائهم للسلطان المغولي كان ممن وفد على جوبان ملبي الدعوة حميد أوغلو فلك الدين دوندار بك من بورغولو، وأحفاد صاحب عطا من قره حصار، وجاندار أوغلو سليمان باشا من كاستامونو ، وأعترض قرمان أوغلاي عن تلبية الدعوة ولم يرسلوا أي ممثلين إلى هذا الاجتماع وفي الوقت ذاته فرضوا سيطرتهم على مدينة قونيا[3]، أثار هذا السلوك انزعاج الأمير جوبان الذي زحف نحو قونيا وحاصرها وتمكن استعادتها في العام ذاته (714هـ/ 1314م)، مما اضعف قوتهم وأُجبر الأمراء والسادة التركمان والقرمان على الخضوع للحكم المغولي في كارانبوك بعد أن قُدّمت لهم تعهدات بإنهاء السياسات القمعية التي كان ينتهجها إيرينجين نويان، والذي أعفي لاحقًا من منصبهُ حاكما للأناضول، مكث جوبان مدة عام عمل خلالها على معالجة أخطاء سلفه ومحاولة إصلاح بعض الأمور وعين ابنه تيمور نويان حاكمًا عامًا للأناضول، وغادر عائدا للسلطانية [4] .

2. الأناضول تحت حكم الامير تيمورتاش بن جوبان

عند اعتلاء تيمور العرش الأناضولي كان في السابعة عشرة من عمره تقريبًا، استهل حكمه بإعادة تنظيم الإدارة من عاصمته قيصري عبر إحاطة نفسه بمجموعة من الموظفين المقربين ممن كان ذا باع طويل في الإدارة وخبر أمورها فأسند مهام ديوان الشؤون المالية إلى الوزير جلال الدين ابن رشيد الدين هوجا أو خواجة، بينما تولى الأمير سنان الدين أريز منصب النائب الأول الذي كان خبيراً بشؤون الأناضول، ومحبوبا بين سكانها، سعى الأمير الشاب إلى إتباع نهج إداري وسياسي مغاير لنهج سلفه إيرنجين متبنيًا سياسة تتسم بالعدل واللين من اجل تهدئة غضب القبائل التركمانية المستاءة من الحكم المغولي[5].

(1) كارانبوك مدينة تركية تقع شمال تركيا يعني اسمها ارض الشجيرات السوداء، تشتهر المدينة بغطاء نباتي كثيف تكثر فيها زراعة الزعفران، والزران والبلوط والصنوبر الأسود.
Turan, Selçuklular Zamanında, P638.

(2) ارزينجان : بلدة من بلاد أرمينية تقع على ضفة الفرات اليمنى وغربي مدينة أرضروم طيبة كثيرة الخيرات، أهلها مسلمون ونصارى، وفيها جبل غار ينزل الماء من سقفه، ويصير ذلك الماء حجراً صلداً. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، ج1، ص150؛ القزويني، أثار البلاد، ص493.
Aksarayi, Kerimüddin, Müsameret'ül Ahbar ve Musaveretül ül-Ahyar, yay. Turan, Osman), Ankara,1944, P251.

(3) قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم وبها وبأقصرى سكنى ملوكها، وهي مدينة حسنة ومنها تفترق الطرق إلى أنطاليا وغيرها، كانت عاصمة السلاجقة وفيها قبر المتصوف الشهير، جلال الدين الرومي. وقونية اليوم من مدن الجمهورية التركية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص240.

(4) ميرخوند، حميد الدين محمد بن خداوند شاه بن محمود (ت 903هـ/ 1498م)، روضة الصفاء في سير الأنبياء والملوك والخلفاء، طهران، جاب بيروز، 1339، ج5،ص491.

(5) Faruk, Anadolu'da Moğolla,P 39-40

استقرت الأوضاع نسبيًا في بداية عهده، غير أن الأمور سرعان ما بدأت تتخذ منحًى معاكسًا عقب وفاة الخان أولجايتو وتولّي ابنه أبو سعيد بهادر خان الحكم، إذ بدأت سلطة الاسرة الجوبانية تتراجع تدريجيًا بسبب حسد وغيرة الأمراء الذين ضاقوا ذرعًا بنفوذه المتعاظم ، دعم أبي سعيد سرًا هذا التوجه وكان لايزال شاباً صغيراً بدا يخشى قوة جوبان وتحوله للحاكم الفعلي للدولة[1] وذكر البرزالي[2] قائلاً: **(انحصر من جهة نائبه الأمير جوبان، لأنّ جوبان استولى على الأموال والجيوش، وصار الجميع في حكمه وتحت تصرّفه، ولم يبق لأبي سعيد إلاّ الاسم، وطرد أقواما كانوا مقرّبين إلى حضرة أبي سعيد، وقرّب أقواما كانوا مبغوضين إلى أبي سعيد، وقتل الأمير زنبوا، وهذا الأمير كان متولّي تربية أبي سعيد، وهو عنده بمنزلة كبيرة،)** ومن ابرز الأمراء حقدا لجوبان إيرينجين نويان وكورميشي[3] بسبب عزل إيرينجين نويان عن بلاد الأناضول وأبقاه حاكمًا لديار بكر[4]، أما كورميشي من عائلة كيراي الناقمة لجوبان ، لما علموا بامتعاض أبي سعيد سعوا إلى استغلال الموقف، فعرضوا عليه سرًّا التخلص من الأمير جوبان إذا أمر بذلك[5] وافق أبي سعيد على عرضهم ويرى المؤرخ الذهبي[6] أنَّ الايلخان كان وراء تدبير المؤامرة قائلاً : (والسبب أن القآن انحصر من نائبه لاستبداده بالأمور وحجر عليه في أشياء فتنفس إلى خاله إيرنجى وإلى قرمشى فقالوا نحن نقتل جوبان واتفقوا على كبسته وانضم إليه أمراء).

في الوقت الذي كانت تُحاك فيه مؤامرة ضد جوبان الذي كان في مدينة دربند [7] الواقعة على بحر قزوين منشغلاً بقتال أوزبك خان [8]، الذي كان يتهيأ للزحف نحو إيران وقتال أبي سعيد[9].

---

(1) النويري، نهاية الأرب، ج27، ص470؛ إقبال، تاريخ إيران، ص486.

(2) علم الدين أبي القاسم بن محمد (ت:739هـ/ 1339م)، تاريخ البرزالي المقتفي لتاريخ لابي شامة، حققه: عبد الرحمن بن سليمان، الأثار الشرقية، عمان، 2019، ج4،ص378.

(3) كورميشي وقرمشي ابن الينا خ كان والده نائب الايلخان ارغون ومتسلم ثغر بلاد الكرج كان اميرا شجاعا مقداما ناقما على الامير جوبان قتل في الفتنة التي أحدثها ايرنجي بسبب مشاركته في محاولة قتل جوبان. البرزالي، تاريخ، ج5، ص389.

(4) ديار بكر: هي بلاد كثيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل وحدها ما عرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصّيبين إلى دجلة ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين، وقد يتجاوز دجلة إلى سعرت وحيزان وحيني وما تخلّل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص494.

(5) Kemal, ANADOLU'DA BİR, P622.

(6) العبر في خبر، ج6، ص102.

(7) دربند: ويسميها العرب (باب الأبواب) مدينة تقع على بحر الخزر (قزوين) في وسط الشاطئ الغربي، أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين، ولهم زروع كثيرة وثمار قليلة إلا ما يحمل إليهم من النواحي، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتد من الجبل طولا في غير ذي عرض، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدروس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الغرب إلى بلاد المسلمين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص233؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت: 739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992، ص303.

(8) اوزب ومعنى اسمه المستقلك خان اسمه غياث الدين بن محمد حاكم خوارزم تركستان وبلاد ما وراء النهر، وامتلك جيش قوي قاد به أعظم الحملات ضد المماليك والايلخانيين. ابن بطوطة، الرحلة، ج1، ص255.

(9) Kemal, ANADOLU'DA BİR, P646.

وفي ظل هذه الظروف كان عدد من الأمراء يخططون للتخلص من جوبان عن طريق دعوته لوليمة يفترض أنها تكريما له في مدينة سور ماري المدينة الواقعة على ضفاف نهر أراس، وتبعد ستة فراسخ عن جبل أرارات، سميت لاحقًا سرميلي[1]، تولى قيادة المؤامرة كوروميشي نويان ارسال دعوة لجوبان أرفقت بهدايا ثمينة، لإيهامه بحسن النية قبل الأمير جوبان الدعوة وفي الطريق اقترب منه أحد رجاله الأمير أكتاي أطلعه على نية الأمراء قتله أثناء الوليمة وعلى الفور غادر جوبان المكان دون أن يخبر أحدًا مصطحبًا أبنه الأمير حسن الى تبريز[2] اذ استقبله الوزير علي شاه[3] بحفاوة كبيرة، لم يقتصر هدف الأمراء على استهداف الأمير جوبان فقط وإنما عزموا النية لاغتيال الأمير تيمورتاش، في محاولة منهم لتفكيك قوة الأسرة ووحدتها، عبر التخلص من أبرز رموزها تعرض تيمور لهجوم مميت ومباغت من قِبل بعض القادة والجنود التابعين له، والذين جرى استمالتهم من قبل الأمراء ونجا بحياته ، وشرع بالانتقام من القادة الخائنين وأمر بإعدامهم وصلبهم علناً، ثم توجه الى تبريز لمساعدة والده وتقديم الدعم العسكري والسياسي، كما بذل الوزير علي شاه جهودًا حثيثة من أجل إعادة الأمير جوبان إلى مكانته السابقة في إدارة الدولة فقصد السلطان وأخبره أن إيرنجين وكورمشي يعدان نفسيهما احق واكثر استحقاقاً من خانية أبو سعيد تغير رأي أبو سعيد فور سماعه الأمر وعفا عن جوبان وأعاده مرة اخرى[4].

بعد انتهاء الأزمة السياسية التي عصفت بجوبان مع السلطان عاد تيمور تاش الى الأناضول وشرع بوضع خطط عسكرية توسعية لضم أرمن كيليكيا لملكه عام (721هـ/ 1321م) والاستيلاء على الغنائم وإخضاعها لحكمه [5]، لتحقيق هذا الهدف، سعى إلى إقامة تحالف سياسي – ديني مع الدولة المملوكية[6]، فأرسل رسالة إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون[7]، يطلب فيها دعمه لتوحيد الجهود ضد الأرمن. وقد جاء في رسالته:(الإسلام دين الرحمة هو يجمعنا، ولا يليق بنا إلا التحالف باسم الدين الإسلامي، فاذا نجحنا في إخضاع

(1) Kemal, ANADOLU'DA BİR, P646.

(2) ميرخوند، تاريخ روضة الصفا، ج5، ص491.

(3) علي شاه بن أبي بكر التبريزي قيل هو خال السلطان أبي سعيد أصبح وزيرا بعد أن كان سمسارا في عهد اولجايتو وتولى حكم مدينة تبريز كان من اشد المقربين لال جوبان توفي في مدينة أرجان سنة724هـ.ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص120؛ ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الكتب العلمية، 1979م، ج6، ص63.

(4) KitabUS-SUlUk Tercümesi, Zakir Kari Urgan TTK, KTP daktilolu, yazma eserler Koleksiyonu,P122.

(5) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/ 1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1968م، ج5، ص632.

(6) Cem TUYSUZ, İlhanlı Devletinin Anadolu Genel Valisi Temürtaş›ın Siyasi, Askeri ve Sosyal Hayatı, Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi Eylü,2018.P132.

(7) السلطان محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلائي تاسع ملوك الدولة المملوكية وثالث ملوك القلاوونية في مصر والشام اشتهر بقوته وشجاعته اغار على بلاد التتار وهاجم ملك النوبة كان أطول الملوك عمرا وأكثرهم دهاء وكفاءة محبا للعدل والعمارة. المقريزي، السلوك، ج2، ص758.

الأرمن وضمان ولائهم لنا، فسيدخل الناس، والتجار، والحجاج القاصدين معابرنا بيسر أمنون مطمئنون، وإذا استمرت الصداقة بيننا، سيزول العداء) [1] لقي هذا العرض قبولًا من السلطان المملوكي، الذي وافق على التعاون تيمورتاش.

وفي العام نفسه (721هـ/ 1321م)، شنّ القائد تيمور حملة عسكرية على بلاد السيس [2] وتمكن من هزيمة حاكم قلعة إياس الواقعة على البحر ثم عاد الى بلاد الروم ذكر ابن الوردي [3] قائلاً: (أغار نَائِب الروم تمرتاش بن جوبان على بِلاد سيس فخرب وحرق ونهب).

وعلى الرغم من انتهاء أزمة والده مع السلطان، فإن آثارها السياسية بقيت تلقي بظلالها على حكم تيمور إذ خلقت حالة من عدم الثقة بينه وبين السلطنة، وشكلت عائقًا سياسيًا وبناءً على ذلك، قرر تعزيز سلطته وتوسيع نفوذه بشكل مستقل، فاستولى على مدينة قونيا (721هـ/ 1321م) ولم يتمكن حاكمها آنذاك، كارامان أوغلاري، من إبداء مقاومة تذكر، وبسبب انشغال تيمور بردع بعض المتمردين استطاع القرمانيين استعادة قونيا غير أن الأمير تيمور لم يتأخر في الرد وأعاد السيطرة على المدينة في عام (724هـ/ 1322م)، وفرض سيطرته من جديد [4] .

(1) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Emir Coban, P123.

(2) سيس: بلد هو اليوم أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس على عين زربة وبها مسكن ابن ليون سلطان تلك، كانت من أقدم المدن التاريخية في قليقيا تقع حاليا ضمن نطاق مدينة أضنة التركية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص297.

(3) زين الدين عمر (ت 749هـ/ 1348م)، تاريخ ابن الوردي، النجف، 1969م، ج2، ص264؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص115.

(4) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı,Emir Coban,P123-124.

أدى الانتصار الواسع الذي حققه تيمور الى تنامي شعور الزهو والغرور في نفسه ودفعه إلى التفكير في الاستقلال عن السلطة الايلخانية، وجد هذا التوجه دعمًا وتشجيعًا من الأمراء والعلماء أمثال: نجم الدين تبسي، الشيخ زاده توكادي، قيصري حطيبي ظاهر الدين، الشيخ ناصر سوفو، الأمير حسن طيب، نيجدلي كادي، شهاب، فايز حسام الدين يارجان غير أن هذا التوجه لم يكن موضع إجماع إذ عارضه حاكم قونية عابد جلبي شيخ محفل قونية المولوي أثار هذا الموقف استياء الأمير تيمور وقرر عزله من منصبه عين بدلاً منه إريتنا بك حاكمًا على قونية ونتيجة لذلك غادر عابد جلبي المدينة [5] .

تبع ذلك بتمرد علني في عام (724هـ/ 1323م) ضد السلطان تمثّل في امتناعه عن إرسال الأموال والضرائب المقررة إلى السلطنة، فضلًا عن تجاهله للدعوات الرسمية التي كان من الواجب عليه حضورها وفقًا للأعراف والبروتوكولات السياسية المعتمدة آنذاك، ذكر أبو الفداء [6] قائلاً: (كان ببلاد الروم تمرتاش بن جوبان، فاستولى عليها، واستكثر من المماليك، قطع ما كان يحمل منها إلى الأردو والخواتين، وصار كلما جاءه رسول لطلب المال يهينه، ويعيده بغير زبدة، فلما كثر ذلك منه، سار إليه أبوه جوبان، فعزم تمرتاش على قتال أبيه، واتفق في عسكره ومماليكه، فلما قرب جوبان منه، فارقه عسكره وصاروا مع جوبان، فلما رأى تمرتاش ذلك، حضر مستسلما إلى أبيه جوبان، فتقدم جوبان

(5) Kemal, ANADOLU'DA BİR, P623.

(6) عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود(ت: 732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية،1990، ج4،ص92.

بإمساكه وأخذه معه معتقلا إلى الأردو، وذلك بعد أن أقام ببلاد الروم شخصا من التتر موضع تمرتاش).

أدرك أبو سعيد أنَّ تيمور قرر الاستقلال وما بوادر العصيان إلا إشارات مسبقة وفعلا في عام (742هـ/ 1323م) أعلن تيمور نفسه حاكما مستقلا بصورة رسمية ، وامر بذكر اسمه في خطب الجمعة، وكان لثقة الشعب به ومحبته ودعمهم له دورٌ أساسيٌ في إعلان تيمورتاش نفسه المهديٍ، ومنقذ آخر الزمان[1]، وتبع ذلك بسكّ عملات معدنية ثم راسل السلطان المملوكي، وكذلك ولاة العراق، ودمشق ، وخراسان يطلب دعمهم له وكان السلطان المملوكي أكبر داعم له، نظرًا لعلاقتهما الوثيقة ، أثناء حملة أرمنية ولهذا الغرض، كتب رسالة إلى السلطان المملوكي يشكره على مواقفه وأرسل هدايا ثمينة[2].

سعى السلطان بادئ الأمر إلى احتواء أزمة التمرد في الأناضول عبر محاولات التفاوض وتهدئة الأوضاع، إلا أن هذه الجهود باءت بالفشل نتيجة إصرار الأمير تيمور على خلع السلطان ، فضلاً عن سعي أعداء جوبان الذين اخذوا يألبونه السلطان ضده وفي خضم هذه التطورات، طلب الامير جوبان الإذن من السلطان بهادر السماح له بالتوجه إلى بلاد الأناضول بهدف قمع تمرّد ابنه تيمور غير أن السلطان رفض في بادئ الأمر، إذ راوده القلق من احتمال أن يتحالف الأمير جوبان مع أبنائه الآخرين ضد السلطنة[3]، ويشنوا هجومًا على مدينة السلطانية للسيطرة عليها إلا أن جوبان الذي كان مستاءً من رفض السلطان، تظاهر بعدم فهم دوافعه واستمر في الإلحاح حتى تمكن في نهاية المطاف من انتزاع موافقة مشروطة، بعد أن أدى قسم الولاء والبقاء على طاعة السلطان، وتزامنت الموافقة مع حلول فصل الشتاء من عام (725هـ/ 1324م)، والطقس شديد البرودة وكان جوبان يعاني من مرض النخر[4].

انطلق جوبان نحو الأناضول اصطحبَ معه عدد كبير من القوات العسكرية المجهزة والمسلحة تجهيزًا جيدًا، وهو تقليدٌ أصبح سائدًا عند الانطلاق في حملاتٍ مهمة، علم تيمور بقدوم والده النويان لقمع تمرده اتخذ موقفا عدائياً[5].

وصل الامير جوبان مع قواته الى الأناضول فوجئ بأن ابنه لم يخرج لاستقباله، وإنما تجاهل قدومه تمامًا عندها أدرك بوضوح خطورة الموقف، وأن ابنه عازم على المواجهة، فأقام كلٌّ من الأب والابن معسكره مقابل الآخر، ما أشاع أجواء التوتر والاستعداد للحرب، مع حلول الليل تسلل أحد رجال تيمور سرًا إلى الامير جوبان وأخبره أن ابنه مستعد للقتال شعر جوبان حينها بقلق بالغ، وبدأ بالتفكير في سبل تجنب المواجهة الدموية، ذكر أبو الفداء[6] الموقف قائلا:(**عزم تمرتاش على قتال أبيه واتفق في عسكره ومماليكه فلما قرب جوبان منه فارقه عسكره وصاروا مع جوبان فلما رأى تمرتاش ذلك حضر مستسلماً إلى أبيه جوبان فتقدم جوبان بإمساكه وأخذه معه معتقلاً إلى الأردو وذلك بعد أن أقام ببلاد الروم شخصاً من التتر موضع تمرتاش**) فبادر إلى إرسال رسائل تحذيرية لقادة الجيش والبكوات

(1) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج4، ص139.
(2) حافظ أبرو، ذيل جامع التواريخ، ص115-116.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص248.
(4) Kemal, ANADOLU'DA BİR, P623.
(5) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı,Emir Coban,P123-124.
(6) المختصر في أخبار البشر، ج3، ص193.

الموالين لابنه، نبّههم فيها إلى خطورة التمرد، وما قد يترتب عليه من عواقب وخيمة وجدت رسائل جوبان صدى لدى عدد من القادة واقتنع بمخاطر الاستمرار في العصيان، فتراجعوا عن دعمهم تيمور مما اضعف موقفه سياسيا [1] .

في الصباح اليوم التالي التقى الجيشان تقدم تيمور لقتال والده لا أن قواته أظهرت ترددًا واضحًا في التقدم نحو المعركة واتسمت حركة الجنود بالبطء الشديد في تنفيذ الأوامر، مما أثار انزعاج تيمور ، وسأل جنوده عن سبب تصرفهم على هذا النحو، عندها قال الأمراء: (**هذا الأمر له عواقب وخيمة علينا وعليكم ، وأن يحشد ابن أمير جيوشه ضد أبيه ويقاتله إنما هو خلقٌ لعادةٍ سيئةٍ في دولة المغول العظيمة، أما الآن المنطق والعقل يقول أن تُحيي والدك باحترام وكرامة، لو جاء إلينا غيرُ والدك، لضحينا جميعًا بأرواحنا من أجلك**[2]، عكست هذه المواجهة بوادر انقسام داخلي في صفوف جيشه نتيجة الصراع بين الولاء السياسي والطاعة العائلية، لا سيما وأن المعركة كانت تُوجَّه ضد والده الامير جوبان، الذي ما زال يحتفظ بمكانة روحية وسياسية قوية في نفوس العديد من الجنود.

تراجع تيمور عن فكرة الهجوم، بعد أن رأى تمرد جيشه أدرك أن الهزيمة باتت حتمية حتى قبل أن تبدأ المعركة، فقرر التراجع عن فكرة القتال وترجل عن حصانه ، وتوجه سيرًا على الأقدام للقاء والده الأمير جوبان الذي استقبله وعفى عنه، مكث جوبان مع ابنه بضعة أيام، ثم اصطحبه نحو خراسان لملاقاة السلطان والاعتذار[3] وهو مقيد اليدين أثناء الرحلة، وعند وصولهم إلى السلطان الذي استمع لدوافع تيمور وانه كان ضحية التحريض فعفى عنه، وامر أعدم الأميران اللذان شجعاه على التمرد على يد جوبان ، وهما الأمير سوركجي والقاضي نجم الدين طباسي، وهكذا، تم وأد الحركة الثورية دون إراقة دماء كثيرة، ودون أي ضرر للدولة، بفضل خبرة الأمير جوبان الواسعة[4].

3. دميرتاش نويان واليًا على بلاد الروم للمرة الثانية

بعد مثوله أمام السلطان أبو سعيد بهادور وتقديمه اعتذاراً رسمياً واعلن عن إخلاصه للدولة المغولية وقد قابل السلطان هذا الاعتذار بالعفو، تقديرًا لمكانة والده وبناءً على طلبه، عين حاكمًا للأناضول للمرة الثانية، شرع الأمير تيمور نويان بعد عودته باتباع سياسة صارمة تجاه الأمراء التركمان الذين أظهروا العصيان واتخذوا مواقف معارضة للإدارة المغولية، فكانت أولى حملاته التأديبية ضد الأمير سليمان بك الثاني، حاكم مدينة سليمان التي كانت تُعد مركزًا هامًا للإمارة في عام (727هـ/ 1326م) ودمرها وقتل سليمان بك الثاني بشكل وحشي[5] اذ ذكر العمري[6] قائلاً: (وتجمع هذه المملكة خمسة وستين مدينة ومائة وخمسة وخمسين، أمسك تمرتاش صاحبها، وقتله، ومثل به، وقطع ابنيه، وعلقهما في عنقه) ألقى بهما في بحيرة

(1) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı,Emir Coban,P123-124.
(2) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı,Emir Coban,P123-124.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص248.

(4) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Emir Coban, P149.
(5) احمد بن يحيى (ت: 749هـ/ 1180م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي،1988، ج3، ص323.
(6) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Emir Coban,P123-124.

بيشهير[1].

أكمل تيمور ما يمكن وصفه بتصفية الحسابات السياسية وفي عام (728هـ/ 1327م) وجه أنظاره نحو مملكة دواندار[2] الواقعة شمال الأناضول وكان الأمير حميد أوغلو دوندار بك غريدير حاكما عليها وما إن سمع دوندار بك بتحرّك تيمور نحوه، حتى فرّ هاربًا باتجاه أنطاليا، التي كانت آنذاك جزءًا من نطاق حكمه لاحقه تيمور حتى دخل أنطاليا، واستولى عليها، وتمكن من القبض على دوندار بك وإعدامه في عام (724هـ/ 1324م)، في خطوة مثّلت نهاية تامة لنفوذ إمارة دواندار في تلك المرحلة[3].

عقب القضاء على الأميرين المعارضين، شرع الأمير تيمور نويان لبسط نفوذه على الإمارات في الأناضول، وشملت حملاته إمارات تورغوتلو أوغلو، وشكا الدين، ودوغانجيك، وبولو، بالإضافة إلى ولاية يعقوب، التي ضمت تدريجيًا لسلطته، توجه بعدها لإخضاع إمارات أوغولاري، الواقعة في محيط مدينة أفيون ويحكمها صاحب الدين نصر الدين أحمد بك، غير أن الأخير لم يتمكّن من مواجهة قوات تيمور، فلجأ إلى يعقوب بك، حاكم إمارة كرمينان[4]، طلبًا للحماية، وتجدر الإشارة إلى أن أوغولاري كانت تُعدّ من أقوى الإمارات التركية التي نشأت في الأناضول بعد إمارة كرمينان، إذ بسطت نفوذها على مساحات واسعة من غرب الأناضول، مما جعلها عقبة استراتيجية أمام طموحات تيمور التوسعية[5].

وفي مرحلة لاحقة، اتجه تيمور نحو إمارة كرمينان، غير أن حاكمها يعقوب بك تمكن من تجنّب الصدام المباشر من خلال أتباع سياسة مهادنة بمصاهرة تيمور، سعيًا للحفاظ على عرشه وضمان استمرار نفوذه المحلي تحت مظلة السلطة المركزية الجديدة ذكر العمري[6] (لما امتد تمرتاش إلى من جاوره من الأتراك، وأخذ بلادهم ارتمى صاحب كرمينان، وانتمى إليه، وصاهره، وقوى على تمرتاش بيده القاهرة، واعتصم به، ونامت عينه الساهرة، واستمر على مصافاته الظاهرة، وامتنع على من جاهده وجاهره).

كان الأمير تيمورتاش يسير بخطى ثابتة نحو تحقيق حلمه التوسعي في إخضاع أمراء التركمان وتوحيد مناطق الأناضول تحت سلطته، إلا أن هذا المشروع توقف فجأة إثر ورود أنباء من السلطانية بأن السلطان أبو سعيد بهادر خان شرع فعليًا في تصفية أفراد أسرة آل جوبان، الأمر الذي اضطره إلى إيقاف حملته والعودة على الفور إلى العاصمة، وتزامن هذا التطور السياسي الخطير مع تصعيد داخلي في البلاط المغولي، اذ قام السلطان أبو سعيد بقتل شقيقه دمشق خواجة، لسلوكياته التي وُصفت من قبل معاصريه بأنها غير أخلاقية، إذ تكرر اعتداؤه على نساء الحريم السلطاني ومغازلتهن ما

---

(1) بيشهير: بلدة تابعة لمدينة قونيا على ضفاف البحر الأبيض المتوسط تشتهر بكثافة الغابات، والزورع ولطف المناخ فيها.
zunçarşılı, İsmail Hakkı, Emir Coban, P149.

(2) مملكة أولاد درندار أو دوندار في مدينة أكريدور وهي على مسافة يومين من آقشهر. العمري، المسالك والممالك، ج3، ص323

(3) مسالك الأبصار، ج3، ص323.

(4) كرمينان: إمارة واسعة في بلاد الأناضول يحيطها جبال عظيمة ويخترقها نهرمندروس، حاكمها أكبر ملوك الأتراك، وله تسلط على الجميع، وتبسط في ملكهم الوسيع، وكرسي ملكه مدينة كونتاي. العمري،المسالك والممالك، ج3، ص331.

(5) Cem, İlhanlı Devletinin Anadolu, P127.

(6) مسالك الأبصار، ج3، ص322.

أدى إلى قتله[1] .

كما قام السلطان مراسلات سرية للقضاء على باقي أفراد آل جوبان فقد وجّه رسائل سرية إلى أمراء خراسان، تتضمّن أوامر بقتل الأمير جوبان وأبنائه، وإرسال مبعوثين إلى الأناضول لاستدعاء الأمير تيمورتاش إلى السلطانية بحجة اطلاعه على بعض المستجدات ، شاءت الأقدار أن يقبض على الرسل المبعوثين من السلطان قرب حدود دربند من قبل تيمورتاش وخلال استجوابهم حصل على المراسيم ذات الصلة والمعلومات الدقيقة عن النوايا الحقيقية للسلطان مما زاد من شكوك تيمورتاش في أن حياته في خطر، وعلم يقيناً أنَّ في حال نجح أبو سعيد بقتل والده سيكون مصيره مثله ، قتل تيمور الرسل ثم استدعى السفراء الذين أُرسلت إليهم الرسائل، وبعد أن أطلعهم على رسائل أبو سعيد، أمر بقتلهم أيضًا[2] .

المحور الرابع:
نهاية الامير تيمورتاش بن جوبان

أدرك تيمور حجم التهديد الذي بات يقترب منه، مما دفعه إلى التفكير جديًا في اتخاذ قرار مصيري لتفادي الصدام المحتوم مع السلطان أبو سعيد كان أمامه خياران لا ثالث لهما: إما البقاء في الأناضول والمواجهة العسكرية المباشرة مع قوات السلطنة الإيلخانية، أو مغادرة البلاد واللجوء إلى حاكم قادر على حمايته، فاختار الخيار الثاني، وفضّل التوجه نحو الدولة المملوكية التي تربطه بها علاقات معها حسنة مع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون[3].

قرر إرسال مبعوث خاص إلى السلطان المملوكي يشرح له تطورات الأوضاع، مبيِّنًا موقفه السياسي ورغبته في التحالف مع المماليك ضد أبو سعيد، ومعلنًا استعداده التام للطاعة والخضوع للسلطنة المملوكية مقابل منحه الدعم السياسي والعسكري، بل إنه أبدى استعداده لحكم الأناضول باسم المماليك في حال تحقق هذا التحالف[4]، وفي المقابل، كان السلطان الإيلخاني يدرك جيدًا أن لجوء تيمور إلى مصر خيار وارد، فاستبق ذلك بإرسال مبعوث إلى الملك الناصر، أطلعه على آخر المستجدات، بما في ذلك مقتل الأمير خواجة دمشق[5]، وعزل جوبان رسميًا، واستدعاء الأمير تيمورتاش إلى السلطانية ، ولذلك أرسل مبعوثاً إلى ناصر سلطان مصر وأبلغه بتطور الأحداث ووفاة خواجة دمشق، وعزل الأمير جوبان، واستدعاء تيمورتاش إلى السلطانية، ارتأى ناصر الدين ما قد تحمله له التطورات السياسية، فقبل طلب تيمورتاش للجوء وأبلغه بذلك[6].

كان قبول ناصر الدين الطلب مبني على نظرة سياسية ثاقبة من خلال أداركه ما قد يترتب جراء الأحداث من تداعيات لو بقي تيمورتاش في الأناضول، سيؤدي ذلك إلى مواجهة مع الإيلخانيين وبالتالي سيكونه موفقه مؤيد لتيمور ضد المغول الايلخانيين، وبناءً على ذلك وافق على طلبه اللجوء، معتبرًا أن استضافته قد تمثل ورقة ضغط مهمة في مواجهة السلطنة الإيلخانية.

قبل توجهه الى مصر أصدر تيمور أوامر لقادته العسكريين يأمرهم بالانسحاب إلى الحصون الطبيعية التي يصعب اقتحامها وطالبهم بالاستعداد

(1) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Emir Coban, P171
(2) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Emir Coban, P171.
(3) المقريزي، السلوك، ج2، ص205
(4) الذهبي، العبر، ج4، ص82.
(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص248.
(6) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Emir Coban, P171.

لمرحلة الحرب المقبلة، ثم أرسل أفراد عائلته إلى قلعة لارندة (كارامان)، انتظارًا لما ستسفر عنه مجريات الأحداث السياسية والعسكرية [1].

انطلق تيمورتاش إلى مدينة بهسني برفقة قوة صغيرة قوامها ألف مقاتل، بينما ذكر أبو الفداء[2] تفاصيل الاعداد قائلا:(ضاقت بتمرتاش المذكور الأرض، ففارق بلاده وسار في جمع يسير نحو مائتي فارس أو أقل أو أكثر إلى الشام، ثم سار منها إلى مصر إلى صدقات السلطان، وكانت نفس المذكور كبيرة جداً بسبب كبر أصله في مغل وكبر منصبه، ولم يكن له عقل يرشده إلى أن يجعل نفسه حيث جعله الله تعالى، ووصل المذكور إلى بالديار المصرية) وهناك أعلن صراحة لجنوده عن عزمه التوجه إلى الدولة المملوكية، وأعطاهم حرية القرار في أن يرافقوه إلى مصر أو يعودوا إلى الأناضول، وقد أورد المؤرخ المقريزي أن الأمير تيمور كان يصحبه عند دخوله الأراضي المصرية ما يزيد عن ثلاثمئة فارس.

استجابة لذلك، أصدر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أوامر إلى نائبي حلب ودمشق باستقبال تيمورتاش بحفاوة[3]، فنزل الأخير في مدينة حلب ليومين للاستراحة، ثم تابع مسيره نحو دمشق، واستُقبل من قبل واليها الأمير سيف الدين تنكز بحفاوة كبيرة. وبعد قضاء ليلة ضيافة في دمشق، توجه إلى مصر[4]، استقبل الملك الناصر الأمير محمد بحفاوة رسمية في عام(728هـ / 1328م)، إذ أوفد إليه وفدًا رفيعًا بقيادة الأمير سيف الدين طرغاي[5] حتى مدينة غزة للترحيب به وعند وصوله إلى مجلس السلطان، أدى تيمورتاش الطقوس الرسمية بالانحناء وقبّل الأرض ثلاث مرات لكن السلطان الناصر استقبله بودّ بالغ، وأمسك بيده، وأجلسه بجانبه على الفور، ثم ألبسه رداء الشرف وقدم له ثيابًا فاخرة عقب ذلك، قام الأمير تيمور بجولة قصيرة على ضفاف نهر النيل، قبل أن يُنقل إلى قصر الجُبلي في قلعة الجبل ليستريح هناك، وقد خُصصت له حراسة خاصة وخدم لضمان راحته وأمنه[6].

في عام (728هـ / 1328م)، قدَّم الأمير تيمورتاش هدايا فاخرة إلى السلطان المملوكي الملك الناصر محمد بن قلاوون، كانت مئة حصان، وثمانين جملًا وعدد من الأثواب الثمينة مرصَّع بالجواهر إلا أن السلطان الناصر قَبِل بعضها فقط، وحدد السلطان المملوكي راتبًا ثابتًا وأمر بتلبية احتياجاته كافة، وأعلن أن مقعد الأمير تيمورتاش في الاجتماعات الرسمية سيكون الثاني إلى يمين السلطان[7]، وهو موضع تشريفي ، امتعض تيمور من هذا الترتيب، وشعر أنه لا يناسب قيمته إدراك م السلطان الناصر حساسية الموقف، فأوفد الأمير بدر الدين جنكلي[8]

(1) أبرو،ذيل جامع التواريخ، 181-182
(2) المختصر في أخبار البشر، ج4، ص99.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص248.
(4) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج4، ص99.

(5) سيف الدين طرغاي: سيف الدين الجاشنكير الطباخي الناصري أصله من مماليك الطباخي وهو خشداش الامير علاء اشتهر بقوته ورجاحة عقله تولى نيابة حلب مدة من الزمن ثم عزل عنها وعاد لمصر وبقي فيها حتى وفاته عام 743هـ. الصفدي، اعيان العصر، ج2، ص578.
(6) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج4، ص99.
(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص248.
(8) بدر الدين جنكلي بن البابا عظيم الدولة الناصرية وراس الميمنة، مقدم التتر الذي هرب من مدينة أمد الى مصر استقبله السلطان الناصر واعطي أمرة الألف ابن كثير، البداية والنهاية، ج18، ص36؛ ابن تغري بردي،

اليه ليوضح له أبعاد المسألة ويخفف من وقعها، مؤكدًا أن المراسم السلطانية لا تعكس بالضرورة مستوى الحظوة أو المكانة في البلاط بعد انتهاء هذه المراسم، عقد الاثنان اجتماعًا لترتيب الأمور رفض تيمورتاش ولاية الإسكندرية التي عُرضت عليه، قائلاً بأنه جاء إلى هنا لقتال أبي سعيد بمساعدته قبل الملك ناصر هذا العرض موقتاً انتظاراً لما أن تُسفر المعركة بين الأمير جوبان وأبي سعيد[1] .

وطلب منه تولي حكم ولاية دمشق مؤقتاً فباشر مهامه الجديدة مرتديًا زيّ أمراء الدولة المملوكية، وفي سنة (728هـ / 1328م)، حضر أول مجلسًا رسمي عُقد ومثل فيه أمام السلطان، وفي هذه الأثناء وصل إلى القاهرة الأمير شاهين شاه ابن عم الامير جوبان، لطلب الدعم العسكري من السلطان الناصر، وقد استُقبل بحفاوة من قِبل تيمورتاش، الذي أولاه الاحترام والتكريم اللائقَين بمقامه[2].

كما وصل مبعوثان أخران من قبل السلطان أبو سعيد بهادر خان إلى بلاط السلطان الناصر، وسلّما رسالةً رسمية تناولت علاقات الصداقة القائمة بين الدولة الإيلخانية والدولة المملوكية، بالإضافة إلى وضع الأمير جوبان، وما اتُّخذ بحقه من إجراءات أدّت إلى اغتياله وطُلب من السلطان المملوكي إبداء رأيه في هذه القضية[3].

وقد استفسر السلطان الناصر من المبعوثين عن أخبار تيمورتاش، فأجابا بعدم معرفتهما بمكانه حينها أبلغهم السلطان بأنه موجود في مصر، ويمكنهما زيارته إن رغبا، لكن تيمورتاش رفض استقبالهما، ما دفعهما لمغادرة القاهرة، وردًا على الرسالة، أرسل السلطان الناصر مبعوثه الخاص، الأمير سيف الدين برفقة المبعوثين، لإبلاغ السلطان أبو سعيد بأن تيمورتاش ضيف في مصر، وتحت رعايته وأنه يأمل بالعفو عنه وإعادته إلى منصبه كحاكم على الأناضول[4].

وفي سياق متصل، أرسل السلطان الناصر رسالة إلى أسرة كارامان أوغلو طالبًا إرسال عائلة تيمورتاش إلى مصر، مشددًا على أن يتم تسليم الرسالة بطريقة رسمية ومقبولة. إلا أن الرد الذي ورد من كارامان أوغلو جاء متحفظًا، برفض ارسال الأسرة ووجهت اتهامات لتيمورتاش بأنه رجل مخادع، ارتكب فظائع بحق التركمان في الأناضول، وسفك دماء الأبرياء، وسعى إلى تقويض السلطنة المصرية من الداخل عبر إثارة الفتن سلم الرسالة بحضور تيمور نجم الدين إسحاق ابن الأمير فيلك الدين دوندار الحميدي، الذي قُتل والده على يد تيمورتاش يعلق أبو الفداء[5] بالقول: (فرأى السلطان من المصلحة إمساك تمرتاش المذكور وانضم إلى ذلك ما بلغ السلطان عنده أنه أخذ أموال أهل بلاد الروم وظلمهم الظلم الفاحش).

وقد ساهم هذا اللقاء، وما ورد في الرسالة، في تغيير نظرة السلطان الناصر إلى تيمورتاش واخذ ينظر اليه انه مخادع ويمهد له للاستيلاء على العرش المملوكي وازدادت المخاوف[6] مع غيرة شخصية من سمات مظهره الجسدي اللافت الذي وصفه الصفدي[7] قائلاً: **(كان قوامه غصن بان وشعره ظل**

النجوم الزاهرة، ج5، ص25.

(1) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı,Emir Coban,P177.

(2) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج3، ص203.

(3) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج4، ص99.

(4) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı,Emir Coban,P178.

(5) المختصر في أخبار البشر، ج3، ص208.

(6) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Emir Coban, P178.

(7) أعيان العصر، ج2، ص113.

اذ خطا تخطر وظن بقوامه انه رمح يتأطر تعطه نشوة الشباب ويظن من تثنيه انه ارتشف بنت الحباب) ويمكن القول إن شخصيته المتغطرسة لعبت دورًا في تدهور علاقته بالسلطان الناصر، وساهمت في تآكل الثقة به.

بدأت علامات الانزعاج تظهر عند الملك ناصر الذي لم يرغب بقطع علاقات مصر بالدولة الايلخانية، لذلك، احتاج إلى مناورة سياسية في ظلّ اضطرابات داخلية، أمر السلطان ملك ناصر باعتقال تيمورتاش وسجنه في قلعة برج السبع عام (728هـ/ 1328م) وأمر بسجن شاهين شاه، وعلي عثمان، ومحمود، الذين كانوا من حاشيته، في قلعة برج الصغير ذكر ابن كثير[1] قائلاً: (مسك الأمير تمرتاش بن جوبان الذي أتى هاربا إلى السلطان الناصر بمصر وجماعة من أصحابه، وحبسوا بقلعة مصر).

وشعر تيمور بندم عميق إثر سجنه في مصر، حيث أضرب عن الطعام لأيام عديدة، حزنًا على المصير الذي آل إليه، وندمًا على مغادرته بلاده ، فقد أبلغ قائد القلعة التي اعتُقل فيها بأن السلطان الناصر محمد بن قلاوون لم يسجنه لجرم ارتكبه[2]، بل اضطر بسبب وصول مبعوثي السلطان الإيلخاني أبو سعيد بهادر إلى القاهرة، وأنه لو لم يقدم على هذا الإجراء، لَعرّض علاقاته مع الإيلخانيين للخطر، في عام (728هـ/ 1328م)، وصل وفد من قبل السلطان أبي سعيد يرأسه القائد أباجي[3]، وكانت مهمته الأساسية إبلاغ السلطان الناصر رسميًا بمقتل الأمير جوبان وأفراد من أسرته، وطلب تسليم تيمورتاش إلى السلطان الإيلخاني مقابل تسليم المماليك للعدو السياسي قرة سنغور، الذي كان قد فرّ إلى بلاد المغول خلال حكم السلطان أولجايتو قبل ملك ناصر وسمح للمبعوثين لقاء تيمور[4] لا أنه ما لبث أن تراجع عن قراره، فقد راوده القلق من احتمال أن يعفو السلطان أبو سعيد عن تيمورتاش، خصوصًا إن تدخلت شقيقته بغداد خاتون لصالحه، ويفتح الباب أمام انتقام سياسي من الدولة المملوكية، على اعتبار أنها خانت ضيفها، بناءً على ذلك، اتخذ الناصر قرارًا بإعدام تيمورتاش، ووجّه بتنفيذ الحكم سرًّا[5].

اقتيد تيمورتاش مكبل اليدين والقدمين من زنزانته في قلعة الجبل ونُفذ فيه حكم الإعدام بحضور عدد من السفراء والمبعوثين، في موضع يُعرف بـ(باب أُوس) ضمن أسوار القلعة وتورد الروايات[6] أن تيمورتاش صرخ قبيل إعدامه قائلاً: **(أين من يوفي بالعهد؟ أين المؤتمن على الميثاق)، في تعبير عن خيبة أمله وانكسار ثقته بمن احتمى بهم)**.

عُرض جثمانه بعد إعدامه على المبعوثين الإيلخانيين، ثم فُصل رأسه عن جسده وسُلخ جلده، وأُرسل الرأس إلى السلطان أبي سعيد، غير أن المبعوثين رفضوا استلام الرأس، مشيرين إلى أن التكليف الذي حمّلوا به يقتضي تسلم تيمورتاش حيًّا، وليس ميتًا ومع ذلك، مضى السلطان الناصر في تنفيذ الاتفاق من طرفه، وأرسل الرأس إلى الإيلخانيين، مرفقًا برسالة إلى السلطان أبي سعيد، قال فيها: (لقد أرسلتُ إليك رأس عدوك، فأرسل إليّ عدوي، قرة سنقر المنصوري، لكن قبل أن

(1) البداية والنهاية، ج14، ص155.
(2) ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص275.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص248.
(4) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج4، ص99.
(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص248.
(6) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج4، ص142.

يستلم أبو سعيد الرأس، تُوفي قرة سنقر ميتة[1] طبيعية قيل لأبي سعيد: كنت ستفعل ذلك، لكن الله لم يأذن، دُفن تيمورتاش في مكان ما بالقرب من باب القرافة، بجوار قبر فارس كان يبلغ من العمر حوالي ثلاثين عامًا وقت وفاته لتنهي بذلك حياة مغامر سياسي سطر التاريخ سيرته[2].

الخاتمة

1. تيمورتاش بن جوبان نويان من أبرز الشخصيات الحاكمة في تاريخ الدولة الإيلخانية في بلاد الأناضول، هو ابن الأمير الإيلخاني جوبان، الذي مارس نفوذه كحاكم فعلي لتلك البلاد، اتسم تيمورتاش سمات شخصية لافتة ونشاط سياسي وعسكري ملحوظ خلال حكمه، أكسبه محبة الناس والقادة ومنحوه ألقابًا مثل الأمير الكبير والحاكم العادل.
2. تولى تيمورتاش حكم الأناضول وهو في نحو السابعة عشرة من عمره، وتمكّن رغم صغر سنه من ترك بصمة واضحة في تاريخ البلاد ومن أبرز خطواته المبكرة جلب قبائل مغولية، كقبيلة سولدوس، إلى مناطق مثل قونية ونيغدة وأكسراي، لدعم سلطته ومع استقرار هذه القبائل، شكلت حاجزًا أمام توسع الدولة القرمانية والتركمان والاغوز.
3. ورث تيمورتاش عن والده صفات القائد العسكري، وحرص على بناء قوة عسكرية فعالة تضم المغول والأتراك، وقد ساعدته هذه القوة على بسط السيطرة على أجزاء واسعة من الأناضول، وإخضاع الإمارات المحلية، بما فيها إمارة القرمان التي اضطرت إلى إعلان الطاعة له كما اجتاح سيس واخضع أرمن قليقيا.
4. أعلن تيمورتاش استقلاله عن السلطة المركزية المتمثلة في السلطان أبو سعيد، معتمدًا في ذلك على شعبيته في الأناضول وتصاعد نفوذه وامتلاكه لبلاد واسعة تدين له بالطاعة، ذهب إلى حدّ الادعاء بأنه (مهدي آخر الزمان)، وأمر بأن يخطب الجمعة باسمه وتسك النقود باسمه، وامتنع عن إرسال الأموال إلى السلطانية، ويُعزى استقلاله جزئيًا إلى الصراع العميق بين والده والسلطة المركزية، مما شكّل دافعًا رئيسيًا لهذا الانفصال.
5. وفي أعقاب إقصاء السلطان الإيلخاني لمعظم أفراد أسرة تيمورتاش وقتلهم، قرر الأخير الفرار إلى مصر، آملًا في الاستفادة من العلاقات التاريخية الطيبة بين الإيلخانيين والمماليك، غير أن مجرى الأحداث خالف توقعاته فقد أُلقي القبض عليه وسلم للسلطان الإيلخاني كخطوة لتعزيز العلاقات بين الطرفين، ليُعدم بعدها وهو في الثلاثين من عمره.

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص155؛ المقريزي، السلوك، ج3، ص110السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998،ج1،ص249.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص248.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

1. أبرو، شهاب الدين عبد الله بن لطف، (ت:838هـ/ 1144م) ذيل جامع التواريخ، مطبعة تضامني علمي، 1936.
2. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد (ت:779 هـ / 1377م)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب

الأسفار)،المغرب، 1990.
3. البرزلي، علم الدين أبي القاسم بن محمد (ت:739هـ/ 1339م)، تاريخ البرزالي المقتفي لتاريخ لابي شامة، حققه: عبد الرحمن بن سليمان، الأثار الشرقية، عمان، 2019.
4. البناكتي، أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد (ت:830 هـ / 1437م)، روضة أولي الألباب في معرفه التواريخ والأنساب، تعريب: محمود عبد الكريم على، القاهرة،2007.
5. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية القاهرة، 1938م.
6. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ / 1003م)، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين بيروت، 1978.
7. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/ 1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1968م.
8. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت: 748 هـ / 1347م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
9. السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت،1998.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار كتاب العربي، بيروت، 1993م
10. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: 774 هـ / 1373م)، البداية والنهاية في التاريخ، تح: على شيري، دار أحياء التراث، بيروت، 1995م.
11. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000.
12. العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن شهاب (ت: 802 هـ / 1448م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حيدر أباد، الهند،1972.
13. العمري، احمد بن يحيى (ت: 749 هـ/ 1180م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي،1988.
14. ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الكتب العلمية، 1979
15. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت: 739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992.
16. القزويني، زكريا بن محمد بن محمد (ت 682هـ/ 1283م)، أثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، 1960.
17. القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، بيروت، دار الكتب العلمية،1987م.
18. أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت: 732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية،1990.
19. الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت 718هـ/ 1318م)، جامع التواريخ، نقلة الى العربية: محمد صادق نشأت وآخرون، دار أحياء الكتب

العربية، بلا.ت.
20. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت:845 هـ / 1447م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.
21. الملطي، زين الدين عبد الباسط خليل بن شاهين الظاهريّ (920 هـ / 1202م)، نيل الأمل في ذيل الدول، تح: عمر عبد السلام تدمري، لمكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، 2002.
22. ميرخوند، حميد الدين محمد بن خداوند شاه بن محمود (ت 903هـ/ 1498م)، روضة الصفاء في سير الأنبياء والملوك والخلفاء، طهران، جاب بيروز، 1339هـ.
23. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/ 1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
24. ابن الوردي، زين الدين عمر (ت 749هـ/ 1348م)،تاريخ ابن الوردي،النجف،1969م.
25. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م.

ثانياً: المراجع

26. الصياد، فؤاد عبد المعطي، مؤرخ المغول رشيد الدين فضل الله الهمداني، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1967م.
17. طقوش، محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايلخانيين، دار النفائس بيروت، 2007.
28. عباس، إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجاريه، نقله عن الفارسية محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، بلا. ت.

ثالثاً: المصادر الأجنبية

29. Claude Cahen, Pre-Ottoman Turkey a general survey of the material and spiritual culture and New York, Taplinger, 1968
30. Cem TUYSUZ, İlhanlı Devletinin Anadolu Genel Valisi Temürtaş'ın Siyasi, Askeri ve Sosyal Hayatı, Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi Eylü,2018-
31. Dunlop D. M, The Karaits of Eastern Asia. Bulletin of the School of, Oriental and African
32. Aksarayi, Kerimüddin, Müsameret'ül Ahbar ve Musaveretül ül-Ahyar, yay. Turan, Osman), Ankara,1944.-
33. Kitabü's-Sülük Tercümesi, Zakir Kari Urgan TTK, KTP daktilolu, yazma eserler Koleksiyonu Studies, University of London,1994.
34. HAYKIRAN, Kemal Ramazan, ANADOLU'DA BİR İLHANLI VALİSİ: DEMİRTAŞ NOYAN, INQRA,2009.
35. Turan, Osman, Selçuklular Zamanında Türkiye, Boğaziçi yay, İstanbu,1996
36. Faruk, M, Anadolu'da Moğollar, The Mongols in Anatoliak Institute of Seljuk History and Civilization, Ankara, 1970.
37. Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Emir Çoban Sulduz ve Demirtaş, Belleten., 124, Ankara,1967.